الآثارالسلبية والإيجابية لفنية الإقصاء كنمط من أنماط الحرمان الحسى الذى يتعرض له الطفل

د. نوره محمد طه بدوي
مدرس الإرشاد النفسي
جامعة الفيوم

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلي اختبار أثر استخدام فنيتي الإقصاء والمهله في سلوك الأطفال ،تكونت عينة الدراسة من أربعون طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم ما بين " ٦ – ٩" سنوات تم تقسيمهم إلي مجموعتين ضابطة وتجريبية ثم قسمت المجموعة التجريبية إلي مجموعتين فرعيتين تجريبية أولي وتجريبية ثانية ، واستخدمت الدراسة فنية الإقصاء والمهله مع المجموعة التجريبية الأولي ، وفنية الإقصاء فقط مع المجموعة التجريبية الثانية ، وقائمة ملاحظة سلوك الطفل من إعداد الباحثة ، توصلت النتائج إلي وجود فروق دالة في القياس البعدي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل في اتجاه المجموعة الضابطة ، ووجود فروق في القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية الأولي علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل في اتجاه القياس القبلي ، ووجود فروق في القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية الثانية علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل في اتجاه القياس القبلي ، ووجود فروق في القياس البعدي بين المجموعتين التجريبيتين الأولي والثانية علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل في اتجاه المجموعة التجريبية الثانية .

مقدمة الدراسة :

تعددت طرق وفنيات فرض النظام التي يتبعها المربون وتنوعت ما بين أساليب متسامحة مثل التعزيز الإيجابي وأساليب قاسية مثل العقاب البدني ، وفي ظل مخاوف المربين والمعنيين بأمر الأطفال من مخاطر العقاب البدني برز الإقصاء كأداه تأديبية و الإقصاء هو إجراء عقابي يقضي ببقاء الطفل مدة لا تزيد عن عشر دقائق وفق تقدير المربين في مكان يخلو من أي وسيلة تسلية أو متعة ولكنه ليس مخيف أو مظلم ، ويقوم الإقصاء علي افتراض أن السلوكيات غير المرغوبة التي يقوم بها الطفل تتعزز من الأشخاص المحيطين ، ويكون الإقصاء بإبعاد الشخص عن مصادر التعزيز الموجودة في البيئة لمدة مؤقته ومحدودة بعد القيام بالسلوك غير المرغوب فيه مباشرة ، مع عدم الاستجابة لصراخ الطفل ورفضه تنفيذ الإقصاء ، لأن الاستجابة لصراخ الطفل تكون بمثابة تعزيزوتقوية لسلوك البكاء والصراخ ، كما يشترط قبل إقصاء الطفل أن يشرح له المربي سبب إقصائه (Aletha,2000) . والإقصاء من الأساليب العقابية الاجتماعية الشائعة الاستخدام التي يلجأ إليها المربون لتعديل سلوك الطفل ، بعد استنفاذ الطرق الإيجابية ، وفشل التعزيز في تحقيق النتائج المرجوه منه .

وبالرغم من انتشار استخدام الإقصاء بين القائمين علي رعاية الطفل وذلك لسهولة تطبيقة ولجدواه السريعة ، إلا أن العلماء اختلفوا في الحكم علي الآثار التي يتركها في نفسية الطفل ما بين مؤيد ومعارض ، فأنصار استخدام الإقصاء في تعديل سلوك الطفل يرون أن الإقصاء وسيلة فعالة وسريعة في تعديل السلوك وأسلوب إنساني أقل قسوة من الضرب ، وفي نفس الوقت يعد بمثابة رادع لانفجارات الغضب ، حيث يتيح للطفل فرصة تهدئة نفسه ، دون أن يصرخ أحد في وجهه ويطلب منه الالتزام بالهدوء .

ويصلح استخدامه مع الأطفال الذين يعانون من مشكلات سلوكية أو اضطرابات مثل النشاط الزائد أو التمرد المعارض ، كما يمنح الطفل فرصة التـدريب علـي ضبط النفس ، ويتيح للوالدين الفرصة للتركيز علي أنفسهم قليلاً ، وأخذ فترة راحة (Melinda,2013).

كما أن استبعاد الطفل من الموقف يساعده لأن يهدء حتي يتمكن من التحدث عـن الموقف مع المربي أملاً في حل الصراع ، ويوصي مؤيدوا استخدام الإقصاء بعدم النظر له كعقاب وإنما كوسيلة مساندة للطفل تعلمه كيف يضبط سلوكه ، ويعبر عن مشاعره بشكل ملائم (Daniel,2001) .

أما معارضي تطبيق الإقصاء فبالرغم من اقتناعهم بأن الإقصاء وسيلة عقاب فعالة في تعديل السلوك إلا أنهم يرون أنها تتطلب حذراً شديداً في تطبيقها ، لأن خطورة الإقصاء تأتي من أنه يعد سلاحاً ذا حدين ، فقد يؤدي إلي التعـديل أو التـدمير ، ويرون أنه بالرغم من فاعليته في تحقيق طاعة وإذعان الطفل في فترة قصيرة ، إلا أن إساءة استخدامه تتسبب في آثار بعيدة المدي تبقي في نفسية الطفل وفي علاقتـه بوالديه .

حيث يعود الطفل مقاومة السلطة عندما يتم إكراهه علي الإقـصاء ، كمـا يعـوده الاستسلام للأشخاص الكبار ولا يعلم الطفل مهارات جديدة ، كما أنه يعزز التمـرد والانتقام ، ويزيد من عداء الأقران عندما يستخدم للحد من صراعهم ، كمـا أنـه يتجاهل مشاعر الطفل ، ولا يراعي الفروق الفردية ، ولا ينمي الضبط الداخلي ولا يحترم شخصية الطفل ، فالذين يقومون بإقصاء الأطفال لا يقبلون أن يتم إقصاؤهم في الحياه الواقعيه إذا ماضايقوا شخصاً ما ، ويصعب علي الأشخاص الانبساطيين الذين يحتاجون للتحدث عند الانفعال أن يتحملوا الإقصاء ، كما أنه يؤثر في مفهوم الذات ، عندما يوصف بالمخطئ أو مسبب المشاكل أو المعاقب ، كما أن الأطفـال

قبل عمر السابعة ليس لديهم القدرة علي التأمل حتي يدركوا أن سلوكهم الخاطئ هو الذي عرضهم للإقصاء (Judy ,2013).

وبالرغم من أن الإقصاء قد يكون أقل ضرراً مـن العقـاب البـدني ، إلا أن الإقصاء يعتبر وسيلة تأديب ضارة عاطفياً ، فالإقصاء نهج سلطوي يدرب الأطفال علي الامتثال لقوة وسلطة البالغين ، ولأن مؤيدي تطبيق الإقصاء ينصحون بإزالة كافة الامتيازات مثل التليفزيون أو الألعاب وقد يزيدون من مدة الإقصاء إلـي أن يتحقق الامتثال ، فإن ذلك ينطوي علي تهديد عنيف غير معلن لجعـل الأطفـال ينصاعون للكبار .

والإقصاء وسيلة تهدد الطفل بالحرمان من الحب ، مـن خـلال إبعـاده عـن الآخرين وتجاهله وإشعاره بأنه غير مرغوب فيه ، وليس هناك أخطر علي الطفل من إشعاره بالرفض ، فالإقصاء نموذج للهجر وفقدان الحب .

والأطفال الصغار الذين لم يتجاوزا السابعة لا يملكون القدرة علي التعبير مثل البالغين ، لذا يصعب عليهم تجاوز تلك المشاعر فيشعروا بالخوف وانعدام الأمـن والقلق ، كما يتسبب الإقصاء في إحراج الطفل وإذلاله وخاصة عندما يطبق علـي الطفل في وجود أطفال آخرين مما يشعره بالارتباك والغضب والاسـتياء وتـدني احترام الذات .

ويري معارضوا تطبيق الإقصاء أن إيلام الأطفال وتعليمهم أن الحب والاهتمام يوزع ويحجب لأغراض السيطرة علي الآخرين من أكثر الآثار سلبياً ، ويرون أنه من الأفضل تعليم الأطفال منذ البداية مهارات حل الصراع التي تفيدهم – عنـدما يكبرون – مع أصدقائهم وزملائهم في العمل وأزواجهم ، لأن الإقصاء ينقـل لهـم رسالة مفادها أن السبيل الوحيد لحل النزاعات هو قطع الاتصال .

ويوصي معارضوا الإقصاء بضرورة التخلي عن أي وسيلة تقوم علي القوة والتسلط ، لأن هذه الوسائل قد تصلح – رغم آثارها السلبية – مع الأطفال بينما تفشل عندما يصبح الأطفال مراهقين ، وقد تبين أن الوالدين الذين يتبنيان أساليباً غير استبدادية من البداية يكونان أكثر قدرة علي منع الصراع مع السلطة ، وحل مشاكل انضباط أبنائهم المراهقين.

وذكر معارضوا تطبيق الإقصاء عدداً من العواقب الخفية للإقصاء وهي أن الإقصاء يشعر الأطفال بأن الوالدين لا يودان أن يكون إلي جوراهم عند الضيق ، كما يعلمهم قمع مشاعرهم ويحرمهم من حرية التعبير عن غضبهم ، وذلك لأنه يشترط علي الطفل عدم البكاء أو التحدث أثناء الإقصاء فالإقصاء لا يعالج السبب الكامن وراء سلوك الطفل غير المرغوب والذي قد يكون تلبية لحاجة مشروعة للطفل ، فالإقصاء يغير السلوك كعرض ظاهر دون معالجة المشاعر والاحتياجات ، فهو يهدف لتحقيق ما يوده البالغون دون حل للمكشلة الأساسية .

ويري المعارضون أن الأطفال يكونون في شدة الحاجة إلي الاهتمام والمحبة ، والأكثر فائدة من إقصاء الطفل الاستماع له وتشجيعه علي التعبير عن مشاعره الصادقة والتفكير بوضوح فيما فعله (Nicole,2013) ، وإقامة رابطة قوية معه تكسبه ثقة كافية لأن يتعلم إدارة الصراع في الصف حيث يقوم المربي بدور الوسيط الذي يساعد الطفل علي فهم الموقف ويقوده إلي إعادة حله بشكل سلمي (Daniel,2001) .

وبالرغم من الآثار السلبية التي أوردها معارضوا تطبيق الإقصاء إلا أننا لا نستطيع أن ننكر آثاره في سلوك الأطفال ، فوفقاً لعوامل الجماعة فإنه من المعروف أن الفرد الهادئ قد يسلك بشكل مختلف تماماً نتيجة وجوده وسط مجموعة متحمسه ، حيث تزداد القابلية للإيحاء وسط الجماعة ويظهر ذلك جلياً في الإضرابات .

ولأن تقليل المؤثرات الحسية للتأثير في نفسية الأفراد نظام اتبع في الماضـــي مـــع الأسري ، لتغيير معتقداتهم السياسية والدينية ، وذلـــك لأن الأفـــراد المعرضـــين للحرمان الحسي بعدما يشعرون بالجهد والإنهاك يكونون أكثر اهتماماً بالموضوعات التي لم تكن تثير اهتمامهم قبل ذلك ، فيصبحون أكثر عرضة للإيحاء ، وهذه هـــي الفكره الأساسية التي تبني عليها عمليات غسيل المخ ، كما أن الأطباء قـــد لجـــأوا لإجراء عمليات حرمان حسي لمرضي الذهان المزمن لمساعدتهم علي الاستبصار وحل الصراعات مما يسهل علاجهم فيما بعد .

وباعتبار أن الإقصاء نمط مخفف من الحرمان الحسي وهو حرمان المؤثر فإنـــه يمكن استغلال الإقصاء في إحداث نتائج إيجابية في نفسية الأطفال .

ولأنه من المعروف أنه كلما زادت فترة الحرمان كلما قلت حدته (أحمد عكاشـــه ، ٢٠٠٥) فإن ذلك يؤكد ماتوصلت له الدراسات من أن طول مدة الإقصاء لا يفيـــد الطفل .

وتسعي الدراسة الحالية إلي تطبيق الإقصاء وفقاً للإرشادات التي أكدت الدراســـات أنها تحقق النتائج الفعالة ، مع مراعاة أن يتبع الإقصاء مهله للتحدث مع الطفل عن سلوكه وعن مشاعره تفادياً للآثار السلبية لتطبيق الإقصاء بمفرده ، ثم اختبار أثـــر هذه الفنيات في سلوك الأطفال .

مشكلة الدراسة :

تعتبر فنية الإقصاء من الفنيات المستخدمة بكثرة مع الأطفال و التى غالبا ما تستخدم بغرض تعديل سلوك الطفل ،وقد أثبتت الدراسات و التجارب الفعلية فاعلية الإقصاء و نتيجته السريعة فى تعديل السلوك ، مما دفع الوالدين و المـــربين إلـــى استخدامه بكثرة دون النظر إلى ما قد يرتبط به من آثار سلبية باعتباره نمطا مـــن

أنماط الحرمان الحسى الذى عرف عنه آثاره السلبية إضافة إلى آثـاره الإيجابيـة ويمكن ان تتحدد مشكلة الدراسة فى:

- هل لفنية الإقصاء دور فى تعديل سلوك التلاميذ لدى التلاميذ عينة الدراسة.
- هل لفنية الإقصاء أثار سلبية على الأطفال عينة الدراسة .
- هل لفنية الإقصاء آثار ايجابية للأطفال عينة الدراسة.

أهداف الدراسة :

تتلخص أهداف الدراسة فى:

- التعرف على فنية الإقصاء كنمط من أنماط الحرمان الحسى لدى الأطفال.
- التعرف على الآثار السلبية والايجابية للإقصاء الذى يتعرض لة الأطفـال بالمدارس.
- قد تفيد هذه الدراسة المعلمين والآباء فى تربية الأبناء .
- تقديم برنامج شامل لفنية الإقصاء وكيفية التعامل مع الأطفال.

أهمية الدراسة :

أثبتت الدراسات و التجارب التأثير الفعال لعملية الإقصاء التى يـستخدمها الوالدان و التربويون فى تعديل سلوك الأطفال ، كما توصلت لشروط معينة لنجاح تلك الفنية فى تعديل السلوك بشكل فورى ولكن لم تهتم الدراسات بـالتركيز علـى الآثار بعيدة المدى لاستخدام تلك الفنية ، ولأن الإقصاء يعد نمطاً بسيطاً من أنماط الحرمان الحسى ، ونظراً لما أثبتته الدراسات من آثار إيجابية و سـلبية للحرمـان الحسى ، فقد عنيت الدراسة الحالية بدراسة أثر الإقصاء في سلوك الطفل .

مصطلحات الدراسة:

الإقصاء النموذجي :

ولقد أطلقت الباحثة عليه هذا الإسم لأنها لم تطبق الإقصاء المقيد بزمن والذي يلزم الطفل بالتواجد في مكان الإقصاء فترة ثابتة حتي لو أظهر سلوكاً مقبولاً وكذلك لم تطبق الباحثة الإقصاء الحر والذي يلزم الطفل بالتواجد في مكان الإقـــصاء لفتـــرة غير محددة إلي أن يصدر منه السلوك المرغوب أو يكـــف عـــن الـــسلوك غيـــر المرغوب ، وإنما تخيرت الباحثة المواصفات التي من شأنها أن تجعـــل الإقـــصاء فاعلاً وأقل سلبية وذلك وفقاً لما ورد في الدراسات السابقة ، ويتضمن ذلك التقيـــد بوقت محدد (يلائم عمر الطفل دقيقة لكل سنة) غير قابل للزيادة ، مـــع إمكانيـــة السماح للطفل بمغادرة مكان الإقصاء أثناء تلك الفترة إذا التزم في سلوكه وكف عن سلوكه السئ .

المهلة :

ولقد اتبعت الباحثة فترة الإقصاء النموذجي التي تعرض لها الطفل بإجراء آخـــر يتضمن قضاء بعض الوقت في مناقشة الطفل بهدوء عما صدر منه ، وذلك مراعاة لمشاعره ، ومحاولة لامتصاص غضبه وإشعاره بعدم الرفض ، وأن الإقصاء جاء نتيجة رفض سلوكه فقط .

وقد اعتمدت الباحثة في تنفيذ هذين الإجراءين علي التفسير الفسيولوجي للحرمـــان الحسي ولعملية غسيل المخ ، حيث يعتبر الإقصاء نمطاً مخففاً من الحرمان الحسي (حرمان المثير) يستطيع الطفل خلاله أن يصبح أكثـــر استبـــصاراً بـــصراعاته ، ويكون أثناء تلك الفتره أكثر قابلية للإيحاء ، ومن هنا تأتي فلسفة مناقشة الطفـــل أثناء المهلة بعد إجراء الإقصاء .

الحرمان الحسى :

ويقصد به تقليل المؤثرات الحسية للتأثير علي الناحية النفسية في الفرد ويختلف معناه باختلاف درجته من "عزل اجتماعي " إلي "عزل إدراكي " إلي "نقص الإحساس" إلي "حرمان المؤثر " ومن بعض الحرمان إلي حرمان كلي .(أحمد عكاشة،٢٠٠٥)

الدراسات السابقة .

دراسة تسنغ وآخرون ، ٢٠١١ (Tseng et al,2011) .

والتي هدفت إلي التحقق من العلاقة بين ضعف العمليات الحسية والمشكلات السلوكية والعاطفية عند الأطفال التوحديين ، تكونت عينة الدراسة من والدي "١١٢" طفلاً أعمارهم ما بين "٤:٧" سنوات "٦٧" توحديين ، "٤٥" عاديين ، طبق عليهم استبياناً إحصائياً ، وقائمة سلوك الطفل والبروفيل الحسي ، أظهرت النتائج أن "٩٥%" من الأطفال التوحديين الذين أظهروا مشكلات داخلية كان لديهم ضعف في العمليات الحسية ، "٨١,٨%" من ذوي المشكلات الخارجية كان لديهم ضعف في العمليات الحسية ، أما الأطفال الأسوياء فقد أظهروا نسباً أكثر انخفاضاً في المشكلات السلوكية والعاطفية تراوحت ما بين "٤٤:٧,٦٦%" ، وتوصلت الدراسة أن ضعف العمليات الحسية من العوامل المؤثرة في المشكلات السلوكية والعاطفية .

دراسة بروشنر وآخرون ، ٢٠٠٨(Prochner et al,2008) .

والتي اهتمت بدراسة استخدام فنية الإقصاء في مؤسسات الطفولة المبكرة في ضوء النظريات الحالية للعقاب ، توصلت الدراسة إلي أن الإقصاء رغم أنه من الأساليب القديمة التي استخدمت في مجال التعليم وتربية الطفل إلا أنه ما يزال له تأثير فعال في الوقت الحالي .

دراسة إيزا وإيفا ، ٢٠٠٠ (Essa,Eva,2000)

والتي عنيت بدراسة استجابات معلمات مرحلة ما قبل المدرسة لسلوكيات الأطفال غير الملائمة وطرق التأديب التي يستخدمونها ، تكونت عينة الدراسة من ست مجموعات من المعلمات تتكون كل مجموعة من خمسة معلمات ، استخدمت الدراسة أسلوب المقابلة الشخصية للمعلمات وكذلك تحليل محتوي تسجيلات الفيديو التي تمت لهم داخل الفصل ، أشارت النتائج إلي أن استجابات المعلمات اللفظية كانت متطابقة مع ما نفذوه داخل الفصل وأن أغلبهن ركزن علي طريقة الإقصاء في التعامل مع سلوكيات الأطفال غير المقبولة .

دراسة ترنر وآخرون ، ١٩٩٩ (Turner et al,1999)

وكان الهدف منها دراسة الاستراتيجيات الأكثر فاعلية في تغيير سلوك الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة والابتدائي ، أشارت نتائج الدراسة أن "الإقصاء" فعال في الحد من مجموعة متنوعة من السلوكيات المشكلة ، كما أشارت إلي أن ضعف المعرفة بمعايير وإجراءات الإقصاء هو الذي يقلل من فاعليته ، وتخفض من معدلات استخدام المعلمين له ، وقدمت الدراسة دليلاً للمعلمين لإرشادهم لاستخدام الإقصاء في الفصول الدراسية .

دراسة بيلثورب وآخرون ، ١٩٩٨ (Pailthorpe et al,1998)

وكان الهدف منها اختيار الإقصاء كوسيلة لمساعدة أطفال ما قبل المدرسة " غير الملتزمين بشكل شديد " في إنجاز المهام بشكل كامل ، تكونت عينة الدراسة من طفلة واحدة في عمر ثلاث سنوات ونصف والتي أظهرت سلوكاً تخريبياً وغير ملتزم بشدة ، استخدمت الدراسة لعبة البطاقات وأسلوب الإقصاء وذلك لإكساب الطفلة ثلاثة سلوكيات أولية "البقاء جالسة – الاحتفاظ بالأيدي لأسفل – التركيز علي المهمة " ، وقد طبق الإقصاء علي مرحلتين : المرحلة الأولي : إذا لم تمتثل الطفلة

بعد الطلب الثاني ، والمرحلة الثانية : إذا لم تمتثل الطفلة بعد الطلب الأول ، توصلت النتائج إلي إمكانية استخدام الإقصاء في المهام المطلوبة بعد تقسيمها لخطوات صغيرة ، كما أشارت إلي نجاح الإقصاء في التدخل المبكر مع الأطفال الصغار المعرضين لخطر اضطراب قصور الانتباه والنشاط الزائد ، ومشكلات السلوك الشديدة التي تظهر في عمر مبكر .

دراسة مك نيل وآخرون ، ١٩٩٤ (Mc Neil et al,1994)

والتي اختبرت فنيتين لمنع الهروب من الإقصاء في مرحلة ما قبل المدرسة ، وهما كرسي الانتظار ، وصفع الطفل براحة اليد علي مؤخرته ، تكونت عينة الدراسة من "٢٢" طفلاً من أطفال ما قبل المدرسة الذين تتروح أعمارهم ما بين "٣:٧" سنوات الذين يعانون من مشكلات السلوك الشديدة ، استخدمت الدراسة بطارية سلوك الطفل ل إيزنبرج ، والمقابلة الشخصية للوالدين ، ملاحظات السلوك في العيادة ، أشارت النتائج إلي أن استخدام فنية الإقصاء لابد أن يتم وفقاً لخطوط إرشادية معينة لضمان نجاحها في تحسين السلوك بصفة عامة ، وذلك بالرغم من معارضة الدراسة للفنية باعتبارها تكره الطفل وتجبره ، وأنها بدون ميزة علمية ولها خطر محتمل ، وهناك قلق إزاء إساءة استخدام الوالدين لها ، ولذا فإن الدراسة أوصت برصد المتدربين علي استخدامها .

دراسة في وآخرون ، ١٩٩٠ (Fee et al,1990)

والتي اختبرت فاعلية استخدام الإقصاء غير المبعد في تحسين مهارات أطفال ما قبل المدرسة الاجتماعية ، تكونت عينة الدراسة من أربعة فصول من فصول رياض الأطفال التي تحتوي في المتوسط علي "١٦" طفلاً ، تم تقسيمها إلي مجموعتين "ضابطة وتجريبية " ، استخدمت الدراسة "استبيان سلوك ما قبل المدرسة " و" تقييم ماتسون للمهارات الاجتماعية " و " الملاحظات المباشرة للسلوك

" ، أشارت النتائج إلي أن المجموعة التجريبية والتي استخدم معها الإقصاء أظهرت تحسناً واضحاً في السلوك بالرغم من عدم ملاحظة تغيرات فـــي تقيـــيم ماتـــسون للمهارات الاجتماعية ، وتبين أن قبول الأطفال للعلاج دعم من آثاره .

دراسة ألفريدو وآخرون ،١٩٩٧ (Alfredo,1997)

والتي هدفت إلي اختبار أثر برنامج وقائي من آثار الحرمان الحسي عند أطفال ما قبل المدرسة من المستويات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة ، التي لديها الحـــد الأدني من الموارد المتاحة ، استخدمت الدراسة برنامجاً مستمراً للتصدي للـــنقص في المثيرات الحسية عند الأطفال ، توصلت الدراسة إلي ضرورة التركيـــز علـــي الإثراء البيئي في الأحياء الفقيرة ، إمكانية تدريب المراهقات الإناث مـــن خـــلال محترفين للعمل كمعلمات لهؤلاء الأطفال مع إشـــراك الوالـــدين كمـــسئولين فـــي المؤسسة التعليمية .

دراسة يلوبي وروبرت ، ١٩٩٦ (Willoughby,Robert,1996)

والتي اهتمت بدراسة الآثار القمعية للإقصاء ومقارنته بالتعزيز الإيجابي ، تكونـــت عينة الدراسة من "٦٠" طفلاً في مرحلة ما قبل المدرسة تم تقسيمهم إلي مجموعتين "مجموعة الإقصاء ، ومجموعة التعزيز الإيجابي" واستخدمت الدراسة جدولاً زمنياً لاستخدام الإقصاء تضمن استخدامه لمدة "عشرة ثواني " بعد كل سبعة اســـتجابات خاطئة ، أشارت النتائج إلي أن "٢٥% " من الأطفال ظهـــرت علـــيهم أعراضـــاً اكتئابية كاستجابة للإقصاء ، كما تبين أن الإقصاء أنتج قمعـــاً كـــاملاً ومـــستمراً ، وبالرغم من تطابق آثار التعزيز الإيجابي مع الإقصاء في تعـــديل الـــسلوك إلا أن المعلمين اختاروا الإقصاء .

دراسة ديف وآخرون ، ٢٠١١ (Dave et al,2011)

وهي دراسة وصفية تهدف إلي التوصل إلي العلاقة بين السمات الوالدية "القاسية غير العاطفية في مقابل الدفء" واستخدام الوالدين لأساليب الإجبار والإكراه (الإقصاء) ومشكلات سلوك الطفل ، تكونت عينة الدراسة من "٩٥" طفلاً أعمارهم ما بين "١٢:٤" سنة من الذين شخصوا باضطراب المسلك ، تم اختيارهم من العيادات النفسية ، استخدمت الدراسة أسلوب الملاحظة لملاحظة تفاعلات الأسرة ، أشارت نتائج الدراسة إلي ارتباط الأساليب الوالدية القاسية إيجابياً مع مشكلات المسلك ، بينما ارتبط الدفء الوالدي سلبياً مع مشكلات المسلك ، استنتجت الدراسة ضرورة استهداف الأبعاد الوالدية في علاج مشكلات الأطفال المبكرة .

دراسة دونالدسون وفولمر ، ٢٠١١ (Donaldson,Vollmer,2011)

والتي قارنت بين الإقصاء ذو المدة المحددة (أربعة دقائق) والتي لا يسمح للطفل بترك مكان الإقصاء إلا بعد انتهاء الدقائق الأربعة بصرف النظر عن سلوكه ، والإقصاء ذو احتمال الإفراج والذي يمتد حتي اختفاء السلوك المشكل ويمتد من "٣٠" ثانية وحتي "١٠" دقائق ، ويشترط ألا يصدر عن الطفل سلوكاً مشكلاً في آخر "٣٠" ثانية من الإقصاء حتي يتم الإفراج عنهم ، أظهرت النتائج ان كلا النمطين كانا ناجحين في تخفيض السلوك المشكل للعنية ، وأن بقاء الأطفال في الإقصاء ذو احتمال الإفراج لمدة طويلة لم يفيدهم ، وانه من الضروري ألا تزيد مدة الإقصاء عن أربعة دقائق لضمان نجاحه .

دراسة جيني ويتموثي ، ٢٠١٣ (Jeanne, Timothy,2013)

وكان الهدف منها مقارنة أثر نوعين من الإقصاء في تخفيض السلوك المشكل للأطفال ، تكونت عينة الدراسة من أربعة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين "٤:٣" سنوات ، استخدمت الدراسة إجراء الإقصاء المقيد بوقت والإجراء غير المقيد ،

والذي لا يسمح للطفل بمغادرة الإقصاء إلي حين عدم وقوع سلوك مشكل لفترة محددة من الوقت ("٣٠" ثانية مثلاً) ، أظهرت النتائج فاعلية نوعي الإقصاء في خفض السلوك المشكل عند الأطفال .

دراسة آدام وفلورنس ، ٢٠١٣ (Adam,Florence,2013)

والتي اهتمت بدراسة حالة طفل يعاني من التقلبات العاطفية ، عمره ست سنوات ويتم علاجه نفسياً من اضطراب تقلب المزاج التخريبي ، ركزت الدراسة علي علاقة الطفل بأمه ، واستخدمت التدخل السلوكي المؤسس علي نماذج الإشتراط الإجرائي ، والذي يتضمن تجاهل الأم لسلوك الطفل السلبي ، والمدح ، والإقصاء ، قررت الأم زيادة في سلوكيات الطفل السلبية من "تهديد بإيذاء الذات والمعارضة " عند استخدام الإقصاء للتحكم في سلوكه ، ثم استخدمت الدراسة تدخلاً بديلاً يقوم علي التأييد والتفهم لمشاعر الطفل ومنحه احتياجاته وهو "المهلة" والتي تتضمن الاستجابة لمشاعر الطفل ومنحه احتياجاته العاطفية والبقاء معه لوقت غير محدد حتي يهدأ ، وبعد تطبيق "المهله " لمدة ثلاثة شهور ، قررت الأم تحسناً دالاً في قصور الانتباه والتمرد وأصبحت علاقته بالأم أكثر مرونة وتعاوناً ، كما قررت الأم انخفاضاً دالاً في شدة واستمرار التقلبات العاطفية والنقد الذاتي والتهديد بإيذاء الذات .

راسة بروبست وآخرون ، ٢٠١٠ (Probst et al,2010)

والتي اهتمت باختبار الصدق الاجتماعي لبرنامج التدخل الوالدي المعروف باسم "تخطي الأحجار الثلاثي " ، تكونت عينة الدراسة من "٣٣" طالباً في علم النفس في مستوي الماجستير ، عرض عليهم البرنامج ثم قاموا بترتيب الاستراتيجيات الخاصة بالإقصاء من حيث النقص في : "التدريب علي تطبيقها والتقبل الأخلاقي لها" أظهرت النتائج فاعلية البرنامج مع والدي الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية ،

وتبين صدقه وفاعليته ، كما تبين وجود اختلافات في تقبل الأفراد لمحتوي البرنامج ، وافترضت الدراسة ضرورة التحقق من تأثير تقبل الأفراد للإقصاء في فاعليته.

التعليق علي الدراسات السابقة .

من استعراض الدراسات السابقة التي أجريت علي الإقصاء تبين أنه استخدم في أغلب الأحوال مع الأطفال الصغار الأسوياء كأسلوب تأديبي بغرض فرض النظام ومع الأطفال غير الأسوياء الذين يعانون من مشكلات سلوكية أو عدوان أو اضطراب مزاج وتقلبات عاطفية أو نشاط زائد وقصور انتباه أو صعوبات تعلم .

وتنوع إجراء الإقصاء ما بين الإقصاء المقيد بزمن وغير المقيد والذي يمتد حتي يتوقف الطفل عن السلوك غير المرغوب والذي قد يتم خلاله السماح للطفل بمغادرة مكان الإقصاء في أي وقت شريطة التوقف عن السلوك المشكل في آخر " ٣٠ " ثانية من الإقصاء .

وقد عنيت دراسات قليلة بالمقارنة بين الإقصاء والتعزيز الإيجابي وبين الإقصاء كأسلوب قمعي يتبعه الوالدان وبين الدفء الوالدي وتبين أن للإقصاء تأثير مساوي لتأثير التعزيز الإيجابي ، إلا أن الغالبية يلجأون للإقصاء أكثر كما تبين ارتباط اختيار الوالدين للإقصاء بمشكلات سلوك الأبناء .

وأوضحت الدراسات أن الوالدين في أحيان كثيرة قد يلجأون للإقصاء رغبة في أخذ فترة راحة من الطفل و إزعاجه ، بغض النظر عن جدوي الإقصاء وتأثيره علي الطفل ، وبالرغم من اتفاق غالبية الدراسات علي تأثير الإقصاء بكافة أشكاله في تحسين السلوك بصفة عامة ، إلا أن دراسات قليلة اهتمت بتوضيح الآثار السلبية للإقصاء علي الطفل باعتباره أسلوباً قمعياً يجبر الطفل علي الالتزام بمكان معين ويكرهه علي البقاء في هذا المكان ، ولقد أكدت الدراسات علي أن الإقصاء القمعي والذي لا يتقبله الطفل قد يؤدي إلي ظهور أعراض اكتئابية ، كما أثبتت أن طول

مدة الإقصاء لا يفيد ولا يغير من سلوك الطفل وأكدت غالبية الدراسات علي ضرورة وجود دليل إرشادي يتضمن معايير لتنفيذ إجراء الإقصاء مع الطفل ، حيث يتم تدريب الوالدين والمعلمين والقائمين علي رعاية الأطفال علي استخدامه ، وذلك تفادياً للآثار السلبية الناجمة عن إساءة استخدام الإقصاء .

فروض الدراسة : -

١- توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة في القياس البعدي علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل في اتجاه المجموعة الضابطة

٢ - توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية الأولي علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل في اتجاه القياس القبلي.

٣- توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية الثانية علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل في اتجاه القياس القبلي.

٤- توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات المجموعتين التجريبيتين الأولي والثانية في القياس البعدي علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل في اتجاه المجموعة التجريبية الثانية.

عينة الدراسة :-

تكونت عينة الدراسة من أربعون طفلا و طفلة من أطفال المرحلة الابتدائية الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٦ - ٩ سنوات تم اختيارهم من مدرسة نفيسة الحصري بالفيوم ، ثم تم تقسيمهم إلي مجموعتين ضابطة وتجريبية ، كما تم تقسيم المجموعة التجريبية إلي مجموعتين فرعيتين تجريبية أولي وعددها عشرة أطفال وتجريبية ثانية وعددها عشرة أطفال .

أدوات الدراسة:

قائمة ملاحظة سلوك الطفل .

فنية الإقصاء – المهلة .

أولا : قائمة ملاحظة سلوك الطفل .: إعداد الباحثة .

الهدف من القائمة :

قياس مستوي سلوك الطفل في أبعاد السلوك العدواني والسلوك الفوضوي و ثورات الغضب و اللغة البذيئة. وقد تم بناء القائمة بعد الاطلاع علي عـدد مـن القـوائم الموجودة في المجال ومنها :

اختبار السلوك المشكل : سهير كامل أحمد ، بطرس حافظ بطرس ، ٢٠١٠ .

قائمة ملاحظة سلوك الطفل : مصطفي محمد كامل ، ٢٠٠٨ .

قائمة السلوك المدرسي : عبد الرقيب البحيري ، مصطفي أبو المجـد سـليمان ، ٢٠٠٦

4 – Child Behavior checklist.

5 – Child Behavior Checklist For Ages 6-18.

6 – Behavior Problem list.

7- list of Children's Behaviors

وصف القائمة :

يتكون قائمة ملاحظة سلوك الطفل من "٤٠" مفردة موزعة علي "٤" أبعاد ملحق (١) هي :

١ ــ السلوك العدواني ويقصد به السلوك الذي يتضمن ملاحقة اهتمـام الآخـرين واستخدام أساليب عنيفة معهم وأي سلوك بقصد إيذائهم ، وتمثله عـشرة عبـارات وهي (١:١٠)

٢ ــ السلوك الفوضوي ويتضمن السلوكيات التي لا يراعي فيها الـنظم والقواعـد والتي تصدر نتيجة الاندفاع وعدم التفكير ونتيجة عدم الرغبة في التقيد بأي قواعد ، وتمثله عشرة عبارات وهي (١١:٢٠) .

٣ ــ ثورات الغضب ويعني بها التعبير عن الغضب بشكل غير ملائم وانفجاري ، وتتضمن الغضب دون مبرر وكذلك عدم اتزان مقدار الغضب مع المثيرات المسببة له ، وتمثله عشرة عبارات وهي (٢١:٣٠) .

٤ ــ اللغة البذيئة وتعني لغة التحدث غير المقبولة والمستهجنه والتي لا يراعـي فيها احترام الآخرين وكذلك التي تستخدم فيها أي ألفاظ غير لائقة والتي تتعـرض لموضوعات لا ينبغي التحدث فيها كما تتضمن الأساليب غير المهذبة في التحدث ، وتمثله عشرة عبارات وهي (٣١:٤٠) .

تصحيح القائمة : يجيب المعلم علي المقياس من خلال اختيار استجابة مـن بـين ثلاثة استجابات :(إطلاقاً ويأخذ المستجيب عليها درجة واحـدة ــ نـادراً ويأخـذ درجتان ــ دائماً ويأخذ ثلاث درجات) والدرجة العظمـي للمقيـاس هـي "١٢٠" وتعني المستوي المرتفع من السلوك غير الملائم ، والدرجة الصغري للمقياس هي "٤٠" وتعني المستوي المنخفض من السلوك غير الملائم .

الخصائص السيكومترية للقائمة :

قامت الباحثة بحساب الصدق والثبات قائمة ملاحظة سلوك الطفل بعد تطبيقها علي عينة التحقق وعددها (٤٠) طفلاً وطفلة .

أولاً : صدق القائمة : تم حساب صدق القائمة باستخدام :

(أ) صدق المحكمين : تم عرض القائمة في صورتها الأولية علي عدد (٦) من أساتذة علم النفس والصحة النفسية للتأكد من مدي ملاءمة المفـردات

للأبعاد ومدي وضوح المفردات وملاءمتها للغرض من القائمة ، وكانت نسبة الاتفاق علي مفردات القائمة (٨٣%)

ثانياً : ثبات القائمة :

إعادة الاختبار : تم حساب ثبات القائمة بطريقة إعادة الاختبار وذلك علي عينة التقنين وعددها (٤٠) طفلاً وطفلة ، بفارق زمني قدره (١٤) يوماً وبلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٩٠) مما يدل علي ثبات القائمة .

ثانياً : الإقصاء – المهله.

ويتم تطبيق هذه الفنيات علي أطفال المجموعة التجريبية لمدة ستة أسابيع ، تقوم المعلمة قبل تطبيق الإقصاء بشرح إجراء الإقصاء والذي يتطلب إلتزام الطفل بالذهاب للجلوس علي كرسي الإقصاء الموجود في أحد أركان الفصل في مكان لا يوجد به أي شئ ينشغل به الطفل (ألعاب ، وسائل تعليمية ..... إلخ) ولا يسمح للطفل بالتحدث أثناء فترة الإقصاء ويتم تحديد مدة الإقصاء وفقاً لعمر الطفل بواقع دقيقة لكل سنه ، وبالنسبة لعينة الدراسة والذين تتراوح أعمارهم من "٩:٦" سنوات فإن مدة الإقصاء سوف تتراوح ما بين" ٩:٦ " دقائق ثم تضيف المعلمة أنه سوف يتم السماح للطفل بالعودة إلي مكانه وسط أصدقائه إذا تبين أنه التزم وكف عن السلوك السيئ الذي يصدر منه ، وتؤكد المعلمة للأطفال أن الإقصاء ليس دليلاً علي أنها تكرههم وإنما هو وسيلة لتنبيههم أن سلوكهم غير مقبول وأنهم في حاجه إلي إعادة التفكير فيه ولذا فعلي الأطفال أن يتعاونوا مع المعلمة ويمتثلوا له .

وتوضح المعلمة للأطفال أنه في بعض الأحيان يسلك البعض بشكل مندفع ودون تفكير مما يوقعهم في مشكلات ، ويجعلهم في حالة غضب وانفعال شديدين ، وأثناء الانفعال يعجز الفرد عن التفكير أو التصرف بشكل منطقي سليم ولذلك فإنه يكون

في حاجه إلي بعض الوقت ليهدأ ويستطيع أن يستعيد توازنه ويفكر بشكل سليم فيحل الموقف بشكل سلمي وهذه هي أهمية الإقصاء .

ويتم التنبيه علي المعلمة بمراعاة عدد من الاعتبارات أثناء تطبيق الإقصاء :

١- عدم تنفيذ الإقصاء مع أحد الأطفال أثناء فترة الفسحة .

٢- عدم تنفيذ الإقصاء مع نفس الطفل أكثر من مرة يومياً .

٣- لا بد أن تذكر المعلمة للطفل السبب الذي عرضه للإقصاء .

٤- إذا حدث من الطفل أكثر من سلوك غير مقبول في اليوم فعلي المعلمة أن تتجاهل أغلبها وتركز علي السلوك شديد الخطورة فتقصي الطفل فور حدوثه حتي يستطيع الطفل أن يربط بين الإقصاء والسلوك غير المرغوب فيه .

٥- بالنسبة للمجموعة التجريبية الأولي فإنه علي المعلمة أن تتبع فترة الإقصاء بمهله تتحدث فيها مع الطفل حديث ودي بكلمات رقيقة تطمئن الطفل وتجعله علي استعداد لأن يسمع وتساعده علي أن يحول مشاعره ويعيد توجيه غضبه وتشجعه علي التفكير فيما سوف يفعله بدلاً من ذلك في المره القادمة .

٦- لابد أن تقوم المعلمة بتعزيز الطفل علي أي سلوك سوي يصدر منه بعد انقضاء مدة الإقصاء ، وكذلك عليها أن تعزز الطفل في نهاية اليوم الذي لم يتعرض فيه للإقصاء .

٧- علي المعلمة أن تتجنب المناقشات المطوله مع الطفل قبل الإقصاء .

٨- عدم الاستجابة لبكاء الطفل أو صراخه ورفضه تنفيذ الإقصاء .

٩- ينبغي علي المعلمة ألا تلجأ لأي وسيلة عقاب أخري خلال فترة تنفيذ الإقصاء وهي ستة أسابيع .

نتائج الدراسة وتفسيرها:-

الفرض الأول : والذى ينص على "توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على قائمة ملاحظة سلوك الطفل في اتجاه المجموعة الضابطة "وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة الأسلوب الإحصائي اللابارامتري (مان وتني يو Mann,whiteny U) وذلك للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة ويوضح جدول (١) قيمة U ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على قائمة ملاحظة سلوك الطفل .

جدول (١)

قيمة U ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل .

ن	مجـــر ١ ضابطة	مجـ ر ٢ تجريبية	U1	U2	Uالجدولية
٢٠	٦١٠	٢١٠	٠	٤٠٠	١١٤

ويلاحظ أن U1 تساوي"صفر" هي القيمة الصغري عندما ن١ تساوي "٢٠ " و ن٢ تساوي "٢٠" نجد أن القيمة الجدولية لاختبار ذيلين وعند مستوي ٠,٠٢ هي" ١١٤" فإن قيمة U1 تساوي" صفر" أقل من القيمة الجدولية ومن ثم فإنه هناك فروق دالة إحصائياً بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل .

مما يدل الأثر الإيجابي للإقصاء في سلوك الأطفال ويتفق ذلك مع دراسة (Willoughby,Robert,1996) والتي أكدت أن أثر الإقصاء في السلوك يتساوي

مع أثر التعزيز الإيجابي وأن بعض المعلمين يفضلون الإقصاء ، ودراسة (Fee et al,1990) والتي توصلت إلي أن استخدام الإقصاء أظهر تحسناً واضحاً في السلوك ، ودراسة (McNeil et al,1994) والتي أشارت إلي أن استخدام الإقصاء يحسن السلوك بصفة عامة ،

ودراسة (Pailthorpe et al,1998) والتي توصلت نتائجها إلي إمكانية استخدام الإقصاء في التدخل المبكر مع الأطفال المعرضين لخطر مشكلات السلوك المبكرة ، ودراسة (Turner et al,1999) والتي أكدت فاعلية الإقصاء في الحد من السلوكيات المشكلة ودراسة (Essa,Eva,2000) التي أشارت إلي أن أغلب معلمات الأطفال يركزن علي الإقصاء في التعامل مع السلوكيات غير المقبولة ، ودراسة (Prochner,2008) والتي أكدت علي فاعلية الإقصاء كأسلوب عقاب في مؤسسات الطفولة ، ودراسة (Donaldson,Vollmer,2011) والتي أشارت إلي نجاح نمطي الإقصاء "المقيد والحر " في تخفيض السلوك المشكل للأطفال .

ويرجع التأثير الإيجابي للإقصاء نتيجة أنه يتيح الفرصة لإبعاد الطفل عن المثيرات التي تشكل معززاً للسلوك غير المرغوب ، حيث أن الطفل كثيراً مايسلك بشكل خاطئ رغبة في لفت أنظار المحيطين ، وتكون استجابة المحيطين للطفل ولسلوكه الخاطئ وعدم تجاهله معززاً لسلوكه ، ومن المعروف أن الطفل يكتسب السلوكيات الخاطئة بنفس طريقة اكتسابه للسلوكيات السوية ويظل يمارسها نتيجة تعزيزها عن طريق الخطأ .

كما أن الإقصاء وما يشترطه من تواجد الطفل في مكان محدد وعدم السماح له بتركه أو التحدث أو مزاولة نشاطه أو مشاركة بقية أقرانه يتيح له فرصة التفكير فيما فعله فيشعر بالندم .

ولأن الإقصاء من الأمور غير المستحبه للأطفال الذين يكرهون القيـود ويحبـون الحركه والنشاط بطبيعتهم فإنه يعتبر بمثابة أثر مؤلم يلي الاستجابة غير المرغوبة التي تصدر من الطفل ومن المعروف أن الاستجابة ذات الأثر المؤلم تميـل إلـي الانطفاء ، ومن هنا كان التأثير الفعال للإقصاء في سلوك الطفل .

الفرض الثاني .

والذي ينص علي "توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات القياسـين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية الأولي علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل في اتجاه القياس القبلي " .

وللتحقق من صحة الفرض الثاني استخدمت الباحثـة الأسـلوب الإحـصائي اللابارامتري (ولككسون Wilcoxon) وذلك للكشف عن دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي المجموعة التجريبية الأولي علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل والذي يوضحه جدول (٢).

جدول (٢)

قيمة T ودلالتها الإحصائية للفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية الأولي علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل .

T1	T2	ن	Tالجدولية
٥٥	صفر	١٠	"٥" عند مستوي ٠.١

ويلاحظ أن T2= صفر هي القيمة الصغري بمقارنتهـا بT الجدوليـة عنـد مستوي ٠.١ نجدها تساوي "٥" ، أي أن T المحسوبة أقل من T الجدولية ، إذن توجد فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعـة التجريبيـة الأولي علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل .

مما يدل علي فاعلية استخدام المهله مع الإقصاء في سلوك الطفل ويتفق ذلك مع دراسة (Adam,Florence,2013) والتي توصلت إلي أن الإقصاء والمهله أحدثا تحسناً دالاً في قصور الانتباه والتمرد عند الطفل ، كما خفضا من شدة واستمرار التقلبات العاطفية والنقد الذاتي وإيذاء الذات ، وحسنا من علاقة الطفل بأمه وجعلها أكثر مرونة .

ويرجع ذلك إلي الدور الإضافي الذي أحدثته المهله إضافة إلي تأثير الإقصاء ، حيث أتاحت المهله فرصة للتفاعل مع الأطفال بشكل هادئ فور تلقيهم عقاب الإقصاء ، مما ساهم في إشباع احتياجاتهم العاطفية وأشعرهم بعدم الرفض ، وأكد لهم أن العقاب الذي تلقوه هو نتيجة سلوكهم الخاطئ وليس نتيجة عدم تقبلهم هو مما ساعدهم في التفكير بشكل صحيح لمحاولة تجنب العقاب وذلك لاتباع السلوكيات الصحيحه .

الفرض الثالث :

والذي ينص علي "توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية الثانية علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل في اتجاه القياس القبلي" .

وللتحقق من صحة الفرض الثاني استخدمت الباحثة الأسلوب الإحصائي اللابارامتري (ولككسون Wilcoxon) وذلك للكشف عن دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي المجموعة التجريبية الثانية علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل والذي يوضحه جدول (٣).

جدول (٣)

قيمة T ودلالتها الإحصائية للفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية الثانية علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل .

T1	T2	ن	Tالجدولية
٥٥	صفر	١٠	"٥" عند مستوي ٠.١

ويلاحظ أن T2= صفر هي القيمة الصغري بمقارنتها بT الجدولية عند مستوي ٠.١ نجدها تساوي "٥" ، أي أن T المحسوبة أقل من T الجدولية ، إذن توجد فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية الثانية علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل .

ويدل ذلك علي الدور الإيجابي للإقصاء في سلوك الأطفال ويتفق ذلك مع دراسة (Pailthorpe et al,1998) والتي أكدت نجاح الإقصاء في التدخل المبكر مع الأطفال ذوي النشاط الزائد وقصور الانتباه ومشكلات السلوك ، ودراسات (Turner et al,1999) و (Donaldson,Vollmer,2011) و (Teanne,Timothy,2013) والتي أكدت جميعها علي فاعلية الإقصاء بأنماطه المختلفة في الحد من السلوكيات المشكله للأطفال .

ودراستا (McNeil et al,1994) و (Fee et al,1990) واللتان أكدتا علي دور الإقصاء في تحسين السلوك بصفة عامة .

ويرجع ذلك لأن الإقصاء يبعد الطفل عن مجموعة الأطفال ووفقاً لسيكلوجية الجماعة فإن الفرد الهادئ قد يختلف تحت تأثير الجماعة المتحمسة ، فتحت تأثير الجماعة يقل التفكير المنطقي ويزداد تأثير الإيحاء وعامل العدوي ، فأي عمل فردي ينتشر بين الجماعة . (أحمد عكاشة ، ٢٠٠٥) ولأن استجابة

الجماعة لسلوك الفرد تمثل معززاً ، وإقصاء الطفل عن الجماعة يحرمه من التعزيز مما يساعد علي انطفاء السلوك .

الفرض الرابع:

والذي ينص علي " توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات المجموعتين التجريبيتين الأولي والثانية في القياس البعدي علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل في اتجاه المجموعة التجريبية الثانية" .

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة الأسلوب الإحصائي اللابارامتري (مان وتني يو Mann,whiteny U) وذلك للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبيتين الأولي والثانية ويوضح جدول (٤) قيمة U ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعتين التجريبيتين الأولي والثانية علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل في القياس البعدي

جدول (٤)

قيمة U ودلالتها الإحصائية للفروق بين متوسطات الرتب المجموعتين التجريبيتين الأولي والثانية قائمة ملاحظة سلوك الطفل في القياس البعدي .

ن	مجـ ر ١ ضابطة	مجـــــــــ ر ٢ تجريبية	U1	U2	U الجدولية
١٠	٥٥	١٥٥	١٠٠	صفر	١٩

ويلاحظ أن U2 تساوي" صفر" هي القيمة الصغري عندما ن١ تساوي "١٠ " و ن٢ تساوي "١٠" نجد أن القيمة الجدولية لاختبار ذيلين وعند مستوي ٠,٠٢ هي" ١٩" فإن قيمة U2 تساوي" صفر" أقل من القيمة الجدولية ومن ثم فإنه هناك فروق دالة إحصائياً المجموعتين التجريبيتين الأولي والثانية علي قائمة ملاحظة سلوك الطفل في القياس البعدي .

ويدل ذلك علي أن استخدام المهله مع الإقصاء أكثر فاعلية في سلوك الطفل من استخدام الإقصاء بمفرده ، ويتفق ذلك مع دراسة (Adam,Florence,2013) والتي أكدت علي أن استخدام المهله مع الإقصاء أحدث تحسناً دالاً في سلوك الطفل المتمرد ذو النشاط الزائد كما حسن علاقته بأمه وخفض من تقلباته العاطفية واضطراب مزاجه ، كما يتفق مع الدراسات التي اهتمت بالأثر الفعال لمعرفة معايير وإجراءات تطبيق الإقصاء كي نضمن نجاحه مثل دراسة (Turner et al,1999) والتي أكدت أن ضعف المعرفة بمعايير وإجراءات الإقصاء هو الذي يقلل من فاعليته.

ويتفق أيضاً مع الدراسات التي عارضت تطبيق الإقصاء بمفرده مثل دراسة (Willoughby,Robert,1996) والتي توصلت إلي التأثير القمعي للإقصاء ودراسة (McNeil et al,1994) والتي عارضت تنفيذ الإقصاء بغير إرشادات ومعايير واعتبرته فنية إكراه وإجبار للطفل لا تستند إلي أسس علمية ، وأوضحت قلقها بشأن الاستخدام السئ لها ، كما أوصت بضرورة تدريب من يقومون بها ، ودراسة (Dave et al,2011) والتي توصلت إلي أن استخدام الوالدين للإقصاء بشكل إجباري ارتبط بمشكلات سلوك الأبناء ، ودراسة (Donaldson,Vollmer,2011) والتي أشارت إلي أن بقاء الأطفال في الإقصاء لمدد طويلة ليس له فائدة في سلوكهم وأوصت بضرورة تحديد حد أقصي لا يتم تجاوزه لأن طول مدة الإقصاء تجعل الطفل يبحث عن شئ يسليه ، ويتفق كذلك مع الدراسات التي أكدت علي تقبل الطفل للإقصاء كضرورة لفاعليته مثل دراسة (Fee et al,1990) والتي أشارت إلي أن قبول الأطفال للإقصاء دعم من آثاره ، ودراسة (Probst et al , 2010) والتي أوصت بضرورة التحقق من تقبل الأفراد للإقصاء ضماناً لفاعليته ، كما أنه باعتبار

الإقصاء نمطاً من الحرمان الحسي "حرمان المؤثر" فقد تبين وجود علاقة بين أبعاد الشخصية والاستجابة للحرمان الحسي ، فبعض الشخصيات لها القدره علي تحمل الحرمان أكثر من غيرها ، فالأفراد الأسوياء ذوي الشخصية الثابته يتحملون شدة وإجهاد الحرمان الحسي أكثر من غيرهم ، كما أن الفرد بعد فتره يبدأ في السرحان ويشعر بالملل والإثارة العصبية والرغبة في الحركة والتوتر الشديد مع الاكتئاب ، والبحث عن وسيلة لتنبيه الذات ويعاني من أعراض اختلال الذات وتبدأ المخاوف ، وتختلف شدة الأعراض حسب الشخصية ، كما أنه كلما زادت فترة الحرمان الحسي كلما قلت حدته .

ووفقاً للتفسير الفسيولوجي للحرمان الحسي فإنه من المعروف أن تقليل المؤثرات الحسية للتأثير علي الناحية النفسية في الفرد أسلوب اتبع في كل الأزمنة ، خاصة في الأديان ، في هؤلاء الأفراد الذين يعزلون أنفسهم للتحكم في أفكارهم ومشاعرهم

وقد لجأ الأطباء لعملية الحرمان الحسي لبعض مرضي الذهان المزمن ، حتي يهيئوا لهم الفرصة للتأمل الذاتي ولزيادة الحافز للعلاج ، حيث تبين أنه أثناء الحرمان الحسي تحدث تغيرات إيجابية واضحة من تحسن ونشاط في الدافع ورغبة في الاختلاط واختفاء الأعراض القهرية واستبصار الصراعات الداخلية وتحسن في وظيفة الذات مما سهل العلاج بعد ذلك بالعلاج النفسي .

ولقد شبه البعض عملية الحرمان الحسي بعملية التداعي الحر والنوم والاسترخاء علي المسنده في التحليل النفسي تحت ضوء خافت وهدوء تام ، واستخدام المهله فور انتهاء الإقصاء للتأثير علي الطفل يمكن تفسيرها علي أساس أن الفرد عند الحرمان الحسي تزداد رغبته في الاستماع ورؤية الأشياء التي لم تثير اهتمامه في الأوقات العادية ومن هنا كان أكثر عرضة للإيحاء

المستمر خاصة بعد وصوله لحالة من الإعياء والإرهاق التام ، وهذه هي الفكره التي تقوم عليها عملية غسيل المخ وتغيير المعتقدات السياسية والدينية للأسري ، وذلك نظراً لقابلية المحرومين حسياً للإيحاء والتأثر من الدعايـــه . (أحمـــد عكاشة ، ٢٠٠٥) .

توصيات :

توعية القائمين على تربية و تعليم الأطفال بضرورة ترشيد استخدام الإقصاء مـــع الأطفال ، مع تدريبهم على طرق الاستخدام الأمثل للإقصاء بما يـــضمن تحقيـــق أفضل النتائج و تلافياً لأى آثار سلبية .

بحوث مقترحة :

استخدام الإقصاء والمهله في تنمية أنماط التفكير الإيجابي .

استخدام الإقصاء والمهله في تحسين علاقة الطفل بوالديه .

أثر استخدام الحرمان الحسى فى تنمية تركيزوانتباه الطفل .

دراسة أثر استخدام الإقصاء فى خفض السلوك العدوانى للأطفال .

المراجع

١ – أحمد عكاشة (٢٠٠٥): علم النفس الفسيولوجي ، الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٢ – سامي عبد القوي علي (١٩٩٥) : علم النفس الفسيولوجي ، ط٢ ، النهضه المصرية ، القاهرة .

٣ – سهير كامل أحمد ، بطرس حافظ بطرس (٢٠١٠): اختبار السلوك المشكل لدي طفل الروضة ، الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٤ – عبد الرقيب البحيري ، مصطفي أبو المجد سليمان (٢٠٠٦): قائمة السلوك المدرسي ، مركز الإرشاد النفسي والتربوي ، القاهرة .

٥ – عبد الوهاب محمد كامل (١٩٩٧) : علم النفس الفسيولوجي مقدمه في الأسس السيكوفسيولوجية والنيرولوجية للسلوك الإنساني ، ط٣ ، النهضه المصرية ، القاهرة .

٦ – مصطفي محمد كامل (٢٠٠٨): قائمة ملاحظة سلوك الطفل (راسل ن. كاسيل) ، ط٨ ، الأنجلو المصرية ، القاهرة .

7 – Adam Johns,Florence Levy(2013):'Time – in ' and ' Time – out ' for severs emotional dysregulation in children,Sage journals.

8 – Aletha Solter(2000): The Disadvantages of Time-Out, aware parenting institute.

9 – Alfredo, Pemjean; Montenegro, Hernan; Marconi, Juan T; Daniels, Gabriela B(1997): Sensorial deprivation: A preventive program to be developed with preschool youngsters of low

socioeconomic level, Acta Psiquiatrica y Psicologica de America Latina. Vol.19,No.2, pp. 109-118.

10 - Daniel Gartrell(2001):Replacing Time – out, the national association for the education of young children.

11 - Dave S. Pasalich, Mark R.Dadds, David J. Hawes and John Brennan(2011):Do callous – unemotional traits moderate the relative importance of parental coercion versus warmth in child conduct problems ? an observational study , Wiley Editing Services.

12 - Debra Moore(2010): Children's Behavior Checklist,sacramento psychology.

13 - Donaldson, J. M., & Vollmer, T. R. (2011): An evaluation and comparison of time-out procedures with and without release contingencies, Journal of Applied Behavior Analysis,Vol. 44, pp.693-705.

14 - Essa, Eva L.(2000): Preschool teachers' use of time-out: Is what they say what they do?, Early Child Development and Care. Vol.165, pp. 85-94.

15 - Fee, Virginia E; Matson, Johnny L; Manikam, Ramasamy(1990): A control group outcome study of a

nonexclusionary time-out package to improve social skills with preschoolers, Exceptionality. Vol.1,No.2, pp. 107-121.

16 - John P.Glaser , Laura Ryan(2001): Behavior Problem list, Napa Valley Unified School, California.

17 - Judy Arnall(2013):123 Time – Out Advantages and Disadvantages and Dis advantages,Professional Parenting Canada.

18 - Lutzker, John R(1994): Assessment of a new procedure to prevent timeout escape in preschoolers: A rejoinder, Child & Family Behavior Therapy. Vol.16,No.4, pp. 47-50.

19 - Lutzker, John R(1994): Referee's evaluation of Assessment of a new procedure to prevent timeout escape in preschoolers by McNeil et al, Child & Family Behavior Therapy. Vol.16,No.4, pp. 33-35.

20 - McNeil, Cheryl Bodiford; Clemens-Mowrer, Laurie; Gurwitch, Robin H; Funderburk, Beverly W(1995): Assessment of a new procedure to prevent timeout escape in preschoolers: Authors' response to Lutzker's rejoinder, Child & Family Behavior Therapy. Vol.16,No.4, pp. 51-56.

21 - McNeil, Cheryl Bodiford; Clemens-Mowrer, Laurie; Gurwitch, Robin H; Funderburk, Beverly W(1995): Referee's evaluation of Assessment of a new procedure to prevent timeout escape by preschoolers by McNeil et al": Authors' response to Lutzker's evaluation, Child & Family Behavior Therapy. Vol.16,No.4, pp. 37-46.

22 - McNeil, Cheryl Bodiford; Clemens-Mowrer, Laurie; Gurwitch, Robin H; Funderburk, Beverly W(1994): Assessment of a new procedure to prevent timeout escape in preschoolers, Child & Family Behavior Therapy. Vol.16,No.3, pp. 27-35.

23 - Melinda Wenner Moyer(2013):Are Timeout Messing Up Youy Kids?.The Slate Group,a Graham Holdings Company.

24 - Miller,L.C.(1997): louisville LIST OF CHILDREN'S BEHAVIORS,6 - 12 years of age psychological Reports,Vol.21,pp.885-896.

25 - Nicole Campbell(2013): The Disadvantages of Using Time-Out as a Child Punishment, LIVESTRONG.

26 - Pailthorpe, Wendy K; Ralph, Alan(1998): Time-out as a means of shaping whole-task completion as a precursor to

establishing rule-following behaviour with a severely noncompliant preschool child, Behaviour Change. Vol.15,No.1, pp. 50-61.

27 - Prochner, Larry; Hwang, Yeonwook(2008): Cry and you cry alone': Timeout in early childhood settings, Childhood: A Global Journal of Child Research. Vol.15,No.4, pp. 517-534.

28 - Thomas.Achenbach(2001): Child Behavior Checklist For Ages 6-18, ASEBA, University of Vermont.

29 - Trevor G.Mazzucchelli,Lisa J. Studman, Koa Whittingham and Kate Sofronoff(2010): Comments on a study of the Social validity of the developmental disability parent training program stepping stones Triple P, Life Span and Disability.

30 - Tseng, Mei-Hui; Fu, Chung-Pei; Cermak, Sharon A; Lu, Lu; Shieh, Jeng-Yi(2001) Emotional and behavioral problems in preschool children with autism: Relationship with sensory processing dysfunction, Research in Autism Spectrum Disorders. Vol.5,No.4, pp. 1441-1450.

31 - Turner, Heather Sterling; Watson, T. Steuart(1999): Consultant's guide for the use of time-out in the preschool and elementary classroom, Psychology in the Schools. Vol.36,No.2, pp. 135-148.

32 - Willoughby, Robert H(1996): The effects of time-out from positive reinforcement on the operant behavior of preschool children, Journal of Experimental Child Psychology. Vol.7,No.2, pp. 299-313.

ınic as A
ed to.

Jsing Time
Sample Of
's and Girls
Divided into
mental was
The Study
xperimental
xperimental
rcher) , The
/ Significant
imental and
Direction Of
- And Post
ild Behavior
, Significant
ment of the
Of Pre -
the Post -
os "first and
n Of second
al group.

الملاحق:

ملحق (١)

قائمة ملاحظة سلوك الطفل

اسم الطفل :

عزيزي المعلم ، نرجو منك الإجابة على العبارات بكل صدق وأمانة وذلك بوضع إشارة (×) أمام العبارة التي تنطبق علي الطفل .

مسلسل	العبارة	ارفض	متردد	أوافق
١	يتعمد مضايقة أقرانه			
٢	يتشاجر مع أقرانه			
٣	يؤذي أقرانه			
٤	يفسد متعلقات الآخرين			
٥	يستولي علي متعلقات الآخرين			
٦	يخفي متعلقات الآخرين			
٧	يسخر من أقرانه			
٨	يهدد أقرانه			
٩	يعرض أقرانه للخطر			
١٠	يعرض نفسه للخطر			
١١	يتعمد مخالفة التعليمات			
١٢	يغادر الفصل دون إذن			
١٣	يقفز علي الأساس			

١٤	يحدث ضوضاء			
١٥	يتحرك باستمرار دون مبرر			
١٦	يصرخ دون مبرر			
١٧	يتصرف باندفاعية وتسرع			
١٨	يتشتت انتباهه بسهولة			
١٩	يصعب عليه التركيز لفتره بسيطة			
٢٠	يعترض علي أي نظام			
٢١	يتسم بسرعة الغضب			
٢٢	يصعب عليه التحكم في غضبه			
٢٣	يتسم بالتقلبات السريعة في المزاج			
٢٤	يتصرف بعصبية			
٢٥	يصاب بالانهاك بعد نوبة الغضب			
٢٦	يعجز عن التحدث بوضوح عندما يغضب			
٢٧	يغضب لأسباب تافهه			
٢٨	يعبر عن غضبه بالبكاء والصراخ			
٢٩	يعبر عن غضبه بتحطيم الأشياء			
٣٠	يعبر عن غضبه بالتعدي علي من حوله			
٣١	يجادل المعلمين			
٣٢	يجادل الأقران			
٣٣	يرد بوقاحة			

٣٤	يسب أقرانه			
٣٥	يتحدث في أمور غير لائقة			
٣٦	يستخدم لغة تهديدية			
٣٧	يطلق ألقاباً سيئة علي أقرانه			
٣٨	يستخدم ألفاظاً سيئة في حديثة			
٣٩	يكذب علي أقرانه وعلي المعلمة			
٤٠	يعيد ما يقوله أقرانه بشكل ساخر			